المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (٢٠٨) - الجزء (٢) - السَّنة (٥٨) - رمضان ١٤٤٥هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢٠٨) - الجزء (٢) - السَّنة (٥٨) - رمضان ١٤٤٥هـ

حقوق الطبع محفوظة

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

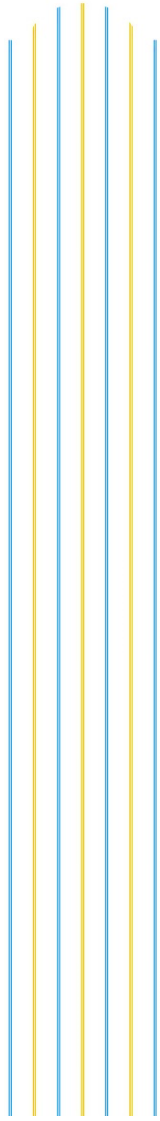

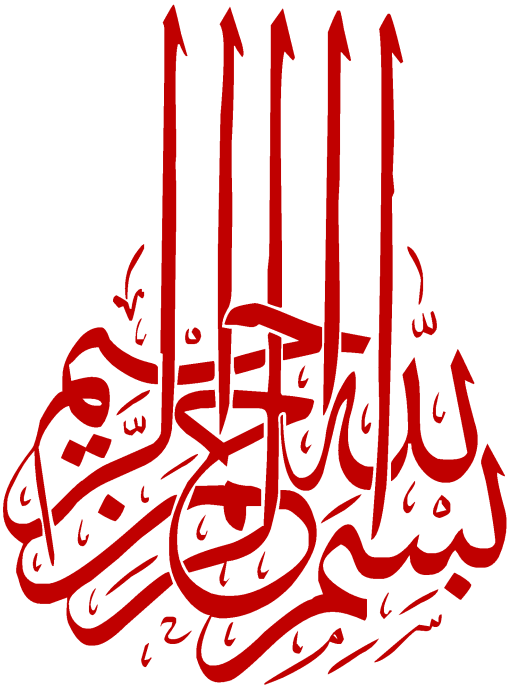
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ . د/ حمد بن عبد المحسن التويجري

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

هيئة التحرير

أ . د/ عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ . د/ أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ . د/ رمضان محمد أحمد الرويي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ . د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبدالله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ . د/ عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ . د/ أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ . د/ باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الحدود الشماليَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي
(قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١-	مهارات الاستذكار والتحصيل العلمي عند المحدّثين، وبعض تطبيقاتها العملية د / سعود بن عابد بن سالم الحربي	١١
٢-	الملامح الإنسانية لرعاية اليتامى، دراسة موضوعية من خلال السنة النبوية أ . د / محمد سيد أحمد شحاته	٦١
٣-	حديث عبد الله بن عمر ﷺ في النهي عن القزع - دراسة حديثية فقهية - د / أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحمدان	١٢٣
٤-	الصحابية الجليلة صفيَّة بنت الزبير ﷺ، ومروياتها د / منى محمد مبخوت الحبشان	١٧٣
٥-	الأحاديث الواردة في التنفل بركعتين - جمعًا ودراسة - د / صالح بن عبد الله مبارك الزبيدي	٢٣١
٦-	الرّد على النصارى عند المعتزلة - دراسة استقرائية تحليلية - أ . د / خالد بن عبد العزيز السيف	٢٩٧
٧-	أُمَّة النبي ﷺ ودلالتها على صدق نبوته - دراسة عقدية تحليلية - د / سامية بنت ياسين البدري	٣٥٧
٨-	تناسخ الأرواح بين الهندوسية والبوذية - دراسة تحليلية مقارنة - د / نزار بن طالب بن محمد عيسى الأحمدي	٤٠٥
٩-	الضوابط الفقهية لصحة بذل العوض في المسابقات ونماذج من تطبيقاتها المعاصرة - دراسة تأصيلية تطبيقية - أ . د / عوض بن حميدان الحربي	٤٥٩
١٠-	الأحكام الفقهية المتعلقة بالربيب - دراسة فقهيَّة - د / سعود بن ملوح العنزي - د / عبد الخالق محمد عبد الخالق أحمد	٥١٩

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

أُمَّة النبي ﷺ ودلالتها على صدق نبوته

– دراسة عقدية تحليلية –

Prophet's (PBUH) nation and its evidence of his prophecy
- Decennial analytical study-

إعداد :

د / سامية بنت ياسين البدري

أستاذة العقيدة المشارك، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم

Prepared by :
Dr. Samia bint Yassin Al-Badri
Department of Islamic Doctrine & Contemporary Ideologies, College of Shariʿah & Islamic Studies, Qassim University
Email: syalbadry@gmail.com

استلام البحث		اعتماد البحث
A Research Receiving		A Research Approving
2023/10/12		2023/11/14

نشر البحث
A Research publication
رمضان ١٤٤٥هـ -March 2024
DOI : 10.36046/2323-058-208-017

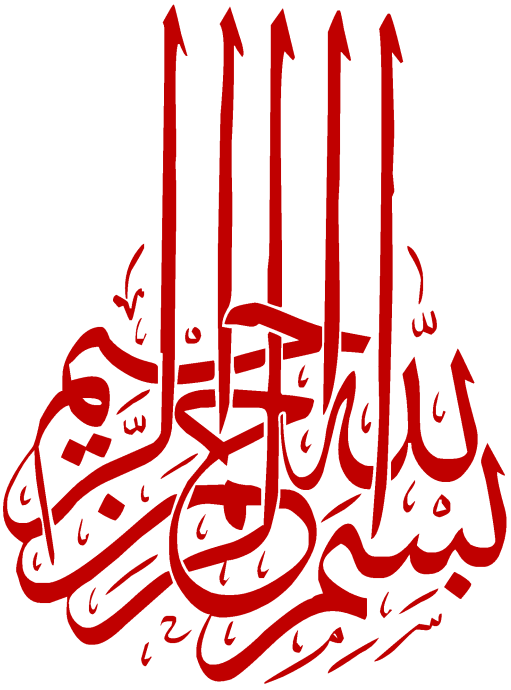
بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

إنَّ دلائل النبوة هي من جنس دلائل الربوبية في تعددها وظهورها، لذا تعددت دلائل صدق النبي ﷺ، ومن هذه الأدلة أمة النبي ﷺ، وما خصَّ الله به هذه الأمة من الخصائص التي تفردت بها عن غيرها من الأمم ليس هي في وسع أحدٍ من البشر، لذا دلت أمة النبي ﷺ على صدق نبوته من وجوه عقلية ونقلية، بينتها هذه الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة، منها: كل فضل لأمة النبي ﷺ هو عائد لفضل نبيها ﷺ ولا عكس، كما أن خصائص أمة النبي ﷺ دليل لازم لصدق نبوة النبي ﷺ، فضلًا عن أنَّ دلالة أمة النبي ﷺ هي من الأدلة الباقية المشاهدة.

الكلمات المفتاحية: (النبوة، الأدلة، أمة النبي ﷺ، العقيدة، المنهج).

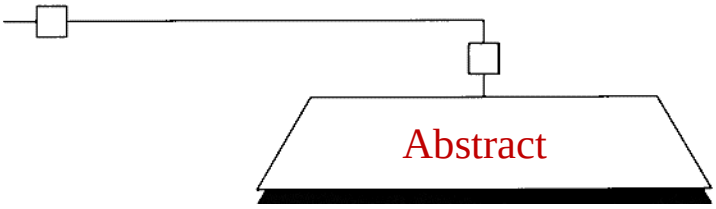

The evidence of prophecy is of the same type as the evidence of divinity in its multiplicity and emergence, so the evidence of the Prophet's truthfulness is numerous, and among these evidences is the Prophet's nation, and the characteristics that Allah has bestowed upon this nation that set it apart from other nations that are not within the power of any human being. Therefore, the Prophet's nation confirmed the truth of his prophecy from rational and transmission aspects, as demonstrated by this study. The study concluded that the bounty of the nation of the Prophet comes from the bounty of its Prophet and not vice versa. The characteristics of the Prophet's nation are clear evidence of the truth of the Prophet's prophecy. The significance of the Prophet's nation is one of the remaining evidences.

Keywords: (Prophecy, evidence, Prophet's nation, Doctrine, approach).

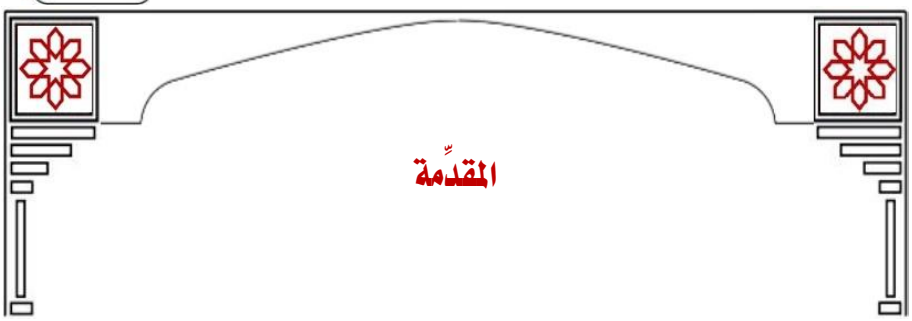

المقدِّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

تعد مسألة النبوة من المسائل المركزية في الدين الإسلامي، إذ تمثل الواسطة التي بين الله تعالى وخلقه، ولما كانت النبوة من المسائل المهمة تعددت دلائلها وتضافرت كدلائل الربوبية، ذلك أنَّ النبوة قد يدعيها الكاذب والصادق، والتمييز بينهما لا يكون إلا بالأدلة، فصدق النبي ﷺ تجلت أدلته من جهات عدة، منها؛ القرآن، واتصافه بكمال الأخلاق، وإخباره بما أطلعه الله من بعض أمور الغيب، وشريعته، وأمته، إلى غيرها من الدلائل البينة الواضحة المتعددة التي دلت يقينًا على صدق نبوة النبي ﷺ، وعند استقرائي وتنقيبي عن الدراسات التي اهتمت بدلائل نبوة النبي ﷺ لم أجد من بحث في دلالة أمة النبي ﷺ على صدق نبوته، مع أنّ علماء السلف عدّوها دليلًا على صدق نبوته، لذا جعلتها محلًّا للبحث والدراسة لإبراز هذه الدلالة، وللإسهام في الدراسات العقدية التي تُعنى بأدلة النبوة، لا سيما وأنّ هذه الدلالة تُعنى بكل من آمن بالنبي ﷺ، فحريٌّ بكل مسلم أنْ يحيط بها علمًا.

منهج البحث:

لقد حاولتُ تجلية مفهوم أُمّة محمد ﷺ، وإبراز مقومها، وتجلية أوجه دلالتها على صدق نبوة النبي ﷺ وفق منهج استقرائي يستقرأ الأدلة، ومنهج تحليلي لتحليل أوجه الدلالة.

أسئلة البحث:

ما مفهوم أُمّة محمد ﷺ؟

ما مقوم أُمّة النبي ﷺ؟

ما وجه دلالة أُمّة النبي محمد ﷺ على صدق نبوته؟

أهداف البحث:

بيان مفهوم أُمّة النبي ﷺ.

توضيح مقوم أُمّة النبي ﷺ.

تجلية أوجه دلالة أُمّة النبي ﷺ على صدق نبوته.

خطة البحث:

لقد قسمتُ البحث إلى مقدمة بينتُ فيها أهمية البحث، ومنهجه، وأسئلته، وأهدافه، ومبحثين:

المبحث الأول: مفهوم أُمّة النبي ﷺ ومقومها.

المبحث الثاني: أوجه دلالة أُمّة النبي ﷺ على صدق نبوته.

وأضفتُ خاتمةً ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، وثبتًا للمراجع.

أسأل الله التوفيق والسداد، وألا يحرمني الأجر.

المبحث الأول: مفهوم أُمَّة النبي ﷺ ومقومها

أولًا: مفهوم أمة النبي ﷺ.

الدلالات اللُّغوية لمفهوم الأُمَّة:

الأُمَّة: جمعها أمم، تأتي على أربعة معانٍ في اللغة، هي: (الأصل، والمرجِع، والجماعة، والدِّين، وهذه الأربعة متقاربة)(١) ، فكلُّ شيءٍ يُضمُّ إليه ما سواه مما يليه فإنّ العربَ تُسمّي ذلك الشيءَ أُمًّا، وكل من كان على دينٍ حقٍّ مخالف لسائر الأديان فهو أُمَّة، ومنه قول الشاعر:

حلَفْتُ فلم أترُكْ لنَفسِكَ رِيبةً وهلْ يأثَمَنْ ذو أُمَّة وهوَ طائِعُ(٢)

ومعنى ذو أُمَّة: أي ذو دين، وكلُّ قوم نُسبوا إلى شيءٍ وأُضيفوا إليه فهم أُمَّة، وكلُّ جيل من النّاس أُمَّة على حِدَة.

ومدار كلمة (أمم) في اللغة ينبني على القصد، فـ(أصل هذا الباب كله من القَصْد، يقال أَمَمْتُ إليه إذا قَصَدْته، فمعنى الأُمَّة في الدِّينِ أَنَّ مَقْصِدَهم مقْصِد واحد، ومعنى الأُمَّة في النِّعْمة إنما هو الشيء الذي يَقْصِده الخلْق ويَطْلُبونه، ومعنى الأُمَّة في الرجُل المنْفَرد الذي لا نَظِير له، أن قَصْده منفرد من قَصْد سائر الناس، ومعنى الأُمَّة

---

(١) أحمد ابن فارس، "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام هارون. (ط١، بيروت: دار الفكر. ١٩٧٩م). ١: ١٣٠؛ وينظر: محمد الأزهري، "تهذيب اللغة". تحقيق محمد مرعب. (ط: ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي. ٢٠٠١م). ١٥: ٤٥٤؛ الحسين الأصفهاني. "المفردات في غريب القرآن" تحقيق صفوان الداودي. (ط١، بيروت: دار القلم. ١٤١٢هـ). ص ٢٣، محمد الفيروزآبادي، "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز". تحقيق محمد علي النجار – عبد العليم الطحاوي. (ط٣، مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٩٦م)، ص ٤٢٧.

(٢) ديوان النابغة الذبياني، ص٥٦.

القامة سائر مقصد الجسد، وليس يخرج شيء من هذا الباب عن معنى أَمَمْت قَصَدْت)[١]، ومكونات القصد الدلالية تنبني على الاختيار، والعمل، والتقدم، والهدف.

فالأُمَّة هي كل جماعة يجمعها أمر ما، ليوحد قصدها، وهي بحسب ما تضاف إليه[٢]، ويتبين من مفهوم الأُمَّة العناصر الأساسية المكوِّنة لها، فهي مكونة من جماعة لا أفراد، ومن أمر يوحدها لا يفرقها، وهذا الاجتماع لبني البشر هو أمر فطري جبلي، إذ الإنسان مدني بطبعه[٣]، كما أن لهذا الاجتماع قصدًا يُسعى لتحقيقه، فمدار اجتماع الأُمَّة على الأمر الجامع لها، الموحد، فإذا وُجِد وجدت، وإذا غاب غابت[٤].

استعمالات الأُمَّة في القرآن الكريم:

لفظ الأُمَّة لفظ مشترك، يحدد معناه سياق الكلام[٥]، فلقد استعمل لفظ

---

(١) محمد ابن منظور. "لسان العرب" (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ). ١٢: ٢٢.

(٢) ينظر: محمد الطبري، "جامع البيان في تفسير القرآن". تحقيق عبد الله التركي. (ط١، مصر: دار هجر. ٢٠٠١م). ١٢: ٤٦ محمد ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي. (ط١، بيروت: دار الكتب العربية. ٢٠٠١م). ٥: ٨٨.

(٣) ينظر: محمد الفارابي، "آراء أهل المدينة الفاضلة". (ط: ١، مصر: مؤسسة هنداوي، ٢٠١٦م). ١١٧، ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. "بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية". تحقيق مجموعة من المحققين. (ط١، المدينية المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ) ٢: ٥٥، عبدالرحمن ابن خلدون، "المقدمة" عبدالرحمن بن خلدون. (ط١، دمشق: دار يعرب. ٢٠٠٤م). ٤١.

(٤) ينظر: الشاهد بوشيخي، "فقه واقع الأُمَّة دراسة في المفهوم والشروط والعوائق". (ط١، المغرب: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة). ١٢.

(٥) ينظر: إسماعيل ابن كثير. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي سلامة. (ط٢، الرياض: دار =

الأُمَّة في القرآن الكريم أربعة استعمالات:

الأول: استعمالها بمعنى البُرهة من الزمن، قال تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ [سورة هود:٨].

الثاني: استعمالها في الجماعة من الناس، وهو الاستعمال الغالب، كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ﴾ [سورة القصص:٢٣].

الثالث: استعمال الأُمَّة في الرجل المقتدى به، كقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [سورة النحل:١٢٠].

الرابع: استعمال الأُمَّة في الشريعة والطريقة، كقوله: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [سورة الزخرف:٢٢](١).

ويتبين من هذه الاستعمالات لمفهوم الأُمَّة بأنه مفهوم يجمع بين المنهج والجماعة من الناس، أي إنَّ أي جماعة من الناس لا بد لهم من منهج يجمعهم.

وقد لاحظتُ حيال استقرائي لمفهوم أُمَّة النبي ﷺ في القرآن الكريم والسنة الصحيحة بأنَّ المفهوم لم يرد في القرآن الكريم، وإنْ ورد بلفظ أُمَّة وما يدل عليه كما سيأتي بيانه في هذا البحث، وورد في السنة كما في قول النبي ﷺ: «**يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ**»(٢)؛ وفي قوله ﷺ: «**اللهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ**»(٣)،

=

طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩ م). ١: ٣٤.

(١) ينظر: محمد الأمين الشنقيطي، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (ط٣، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٥م). ٢: ١٧٤.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف (٩٠١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأضاحي، باب استحباب الأضحية (١٧٦٩).

وفي قوله ﷺ: «**قَوْمُ فِرْعَوْنَ سَلَفًا لِكُفَّارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ**»(١).

وورد بلفظ (أمتي، وأمتك) كما في قوله ﷺ: «**يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ..** »(٢).

مفهوم أمة النبي ﷺ الاصطلاحي:

يمكنني أنْ أُعرِّف مفهوم أُمَّة النبي ﷺ تعريفًا إجرائيًّا من خلال استقرائي للأدلة وبيانها من أقوال السلف –رحمهم الله– بأنَّه: الناس الذين بُعِث فيهم النبي محمد ﷺ إلى قيام الساعة، وآمنوا به، وخصهم الله بخصائص لصدق نبيهم ﷺ.

ويتجلى من هذا التعريف الإجرائي:

زمن أُمَّة النبي ﷺ؛ إذ يبدأ من بعثة النبي ﷺ وهو ممتد إلى قيام الساعة، ويتبين هذا جليًّا من حديث النبي ﷺ: «**وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ**»(٣).

أُمَّة النبي ﷺ تشمل كل الناس الذين بُعث فيهم النبي ﷺ، ومن آمن به، ويتبين هذا جليًّا في الآيات التي دلت على عموم بعثة النبي ﷺ، منها قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾ [سورة سبأ:٢٨]، وقوله: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾ [سورة الأعراف:١٥٨]، كما يتبين في أحاديث النبي ﷺ، منها؛ يقول النبي ﷺ: «**أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي**... »، وذكر

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿فَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفٗا وَمَثَلٗا لِّلۡأٓخِرِينَ ٥٦﴾ [سورة الزخرف:٥٦] (٤٨١٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة (٣٢٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، (٧١).

منها: «**وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً**»(١)، ومن هذه الأدلة يتبين أنَّ أُمَّة النبي ﷺ هو من بُعث فيهم النبي ﷺ مسلمهم وكافرهم، ويتجلى هذا في بيان أقسام أُمَّة النبي ﷺ.

أقسام أُمَّة النبي ﷺ:

أُمَّة النبي ﷺ تطلق ويراد بها أُمَّة الدعوة أو أُمَّة الإجابة(٢)، والسياق يحدد المراد منها.

فأُمَّة الدعوة؛ هي التي دعاها النبي ﷺ إلى الإسلام، فيدخل فيها اليهود والنصارى والمشركون، وجميع من بعث إليهم النبي ﷺ، من حين بِعثته إلى قيام الساعة، ويتبين هذا في قول النبي ﷺ: «**قَوْمُ فِرْعَوْنَ سَلَفًا لِكُفَّارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ**»، وفي قوله ﷺ: «**وَالذِي نَفْسُ مُحمد بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّة يَهُودي وَلَا نَصْرَانِي، ثُم يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النارِ**»(٣)، وهؤلاء لا سمات لهم تميزهم عن غيرهم حتى يستجيبوا لما جاء به النبي ﷺ.

وأُمَّة الإجابة؛ هي التي أجابت ما جاء به النبي ﷺ منذ بعثته إلى قيام الساعة، فآمنت بكل ما جاء به، ولهذا كانت دليلًا على نبوة النبي ﷺ، ولها ما يميزها

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التيمم، باب حدثنا عبد الله بن يوسف (٣٣٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد (٣).

(٢) ينظر: محمد ابن خزيمة، "التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل". تحقيق عبد العزيز الشهوان. (ط٥، الرياض: مكتبة الرشد. ١٩٩٤م). ٢: ٧٤٣؛ والصنعاني، محمد. "افتراق الأُمَّة إلى نيف وسبعين فرقة" تحقيق: سعد السعدان. (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٥هـ). ٥٦، أحمد ابن تيمية. "مسألة في الكنائس" تحقيق علي الشبل. (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ). ١٣٩، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٤: ٣٠٩.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة محمد ﷺ (٢٢٢).

من الأدلة على ذلك، وهذا المعنى للأُمَّة هو محل الدراسة.

أسماء أُمَّة النبي ﷺ:

تعددت أسماء أُمَّة النبي ﷺ في أدلة الكتاب والسنة، منها:

- **الأُمَّة المسلمة؛** سمَّى الله هذه الأُمَّة بالمسلمين في قوله تعالى: ﴿**هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ**﴾ [سورة الحج:٧٨]، والمعنى عند الجمهور أنَّ الله سمّى من آمن بمحمد ﷺ بالمسلمين من قبل نزول القرآن وفي القرآن(١)، وعلى هذا يقال عن أمة النبي ﷺ أمة مسلمة والأُمَّة المسلمة.

- **أُمَّة محمد ﷺ؛** لقد وردت أُمَّة الإجابة مضافة للنبي محمد ﷺ في السنة الصحيحة، كما في قوله: «**فَمَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فِيهِ أَحَدًا، أَوْ يَنْفَعَ فِيهِ أَحَدًا فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ**»(٢)، وقوله: «**يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا**»(٣).

- **أمتي؛** كما في قوله ﷺ: «**فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لا حِسَابَ عَلَيْهِ**»(٤).

ملاحظات منهجية على مفهوم أُمَّة النبي ﷺ:

يمكنني أن أدون بعض الملاحظات المنهجية التي لاحظتها على مفهوم أُمَّة النبي

---

(١) ينظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان. ١٨: ٦٨٨؛ أحمد ابن تيمية، "منهاج السنة النبوية". تحقيق: د. محمد رشاد سالم. (ط١، الرياض: جامعة الإمام. ١٩٨٦م). ١: ٥؛ وابن كثير، تفسير القرآن العظيم. ٥: ٤٥٦؛ والشنقيطي، أضواء البيان: ٥: ٣٠٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب ما قال في الخطبة بعد الثناء (٨٨٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (٦٦٣١).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة (٣٢٧).

ﷺ، ومنها:

- تسميتها مرتبطة بنشأتها؛ فهي مرتبطة ببعثة النبي ﷺ الذي دعا إلى الإسلام، فكل من آمن بالنبي ﷺ كان من أُمّة الإسلام ومن أُمّة محمد ﷺ، فالإسلام الذي دعا إليه النبي ﷺ لا يمكن أن ينفك عن الإيمان بالنبي محمد ﷺ، وكذا العكس، وهذا يؤكد لنا العلاقة القوية بين المفاهيم الشرعية ومضامينها التي لا تنفك عنها، إذ إنّ مفهومها بيّن واضح من مسماها، فهناك علاقة وطيدة بين المفهوم والمضمون.

- تطلق أُمَّة النبي ﷺ على جماعة الناس الذين آمنوا بما جاء به النبي ﷺ، فالفرد الذي يعتنق الإسلام يُقال له مسلم ولا يقال له محمدي، وما دعا إليه النبي ﷺ هو دين الإسلام ولا يقال له دين محمدي ولا دعوة محمدية.

- إنَّ تسمية أُمّة الإجابة بأُمَّة النبي ﷺ أو بالأُمَّة المسلمة أو بالأُمَّة المحمدية لم يكن ناجمًا عن أفراد هذه الأُمَّة، وإنما كان شرعيًّا من خلال آيات القرآن والسنة الصحيحة، فمصطلح أُمَّة النبي ﷺ مصطلح إسلامي في أصله القرآني، له خصوصية ومفهومية غير قابلة للتغيير والتبديل، وذلك بسبب الطريقة التي أُستعمل بها والسياقات التي وُضع لها، وهذا الذي يميز أُمَّة النبي ﷺ عن غيرها، فعلى سبيل المثال المسيحية تسمية بشرية لم يرِد بها نص يدلل على تسميتها، أطلقها النصارى على العقيدة المحرفة، فنسبوها للمسيح عيسى عليه السلام، ومن يعتنقها يقال له مسيحي.

- من خلال استقرائي الشخصي لم أقف على تسمية الله تعالى لتلك الأمم بالأُمَّة المسلمة إلا أُمَّة النبي محمد ﷺ سماهم مسلمين، كما أني لم أقف على تسمية أيّ نبي من الأنبياء السابقين لأممهم، وكل ما ورد في القرآن الكريم هو قوم نوح، قوم إبراهيم، قوم هود، قوم صالح، قوم لوط، ولم يرد قوم محمد لا في القرآن ولا في السنة الصحيحة، لأن بعثة النبي ﷺ كانت للناس كافة، ولعل كلمة أُمّة محمد وأُمّة الإسلام مناسبة لعموم بعثته، حتى لا تقتصر على قوم دون آخرين، بل يدخل فيها جميع الناس، وهذا لعموم رسالته ﷺ.

ثانيًا: مقوّم أُمَّة النبي ﷺ.

إنَّ الدين الإسلامي هو المقوِّم الوحيد لأُمَّة النبي ﷺ، ويظهر هذا جليًا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [سورة الأنبياء:٩٢]. فالأُمَّة هنا يراد بها الأُمَّة المسلمة التي تدين بدين الإسلام(١)، فـ (أصل الأُمَّة الجماعة، تجتمع على دين واحد، ثم يُكتفى بالخبر عن الأُمَّة من الخبر عن الدين لدلالتها عليه)(٢) ، فالأنبياء دينهم واحد وهو الإسلام بمفهومه العام الذي يدعو إلى توحيد الله تعالى، كما أنَّ نشأة المفهوم مرتبطة بالدين الإسلامي، وظهوره مرتبط بظهور الإسلام، إذ لا بد في المفهوم من النظر إلى ارتباطه الدال بسياقه الذي نشأ فيه، ومحدودية حقله الدلالي.

فمفهوم أُمَّة النبي ﷺ نشأ تحقيقًا لدعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، ويبين هذا قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ [سورة البقرة:١٢٧-١٢٩]، فأُمَّة النبي ﷺ (مجتمعة على الدين ليكون الكل محوطا بنظر الشارع، لأن الشارع أعلم بمصالح الكافة فيما هو مغيب عنهم من أمور آخرتهم)(٣)، فالأُمَّة التي يجمعها الدين تتوجه إلى غرض واحد، تنصره وتدافع عنه لأنها متمسكة

(١) ابن جرير الطبري، جامع البيان. ١٣: ٣٢٥، محمد البغوي، "معالم التنزيل". تحقيق مجموعة من المحققين. (ط٤، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ١٩٩٧ م). ٥: ٣٥٣، وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير، ٥: ٣٧٥، وليست الآية وصفًا للأمة الإسلامية.

(٢) ابن جرير، جامع البيان، ٣: ٦٢٢.

(٣) ابن خلدون، المقدمة، ١: ٣٢٦.

به، ومن هنا تستمد قوتها، وهي بذلك تقود الأمم(١)، وهذه الوحدة لا تنجم إلا عن الإسلام، إذ (الأسس الجوهرية لروح الأُمَّة هي وحدة المشاعر ووحدة المصالح ووحدة العقائد، والأُمَّة إذا ما بلغت ذلك اتفق جميع أبنائها على جميع المسائل المهمة، ولا يبدو فيها كبير شقاق)(٢).

ومقوّم الدين الإسلامي مبني على اليقين، و(الأمم لا تقوم على الشك والريب، وإنَّما تقوم على الإيمان واليقين، وليس لأمة من الأمم وجود قوي منتج إلا إذا كان لها إيمان قوي صادق بمثل أعلى اتخذته لنفسها مطمعًا، تأتلف حوله القلوب، فذلك الشرط الأساسي لوجود الشعوب وخروجها من حياة الهمجية والجهل إلى حياة الحضارة والرقي، فإذا ضعف الإيمان فقد بدأت وحدة الأُمَّة تتفكك، وأخذت قوتها في الانحلال)(٣).

فالدين الإسلامي مقوِّم لا يتغير ولا يتبدل، بل هو ثابت، ولا بد للأُمَّة من مقوِّمات ثابتة لا تتغير ولا تتبدل للحفاظ على هويتها(٤)، فالدين الإسلامي هو مقوِّم أساسي لهذه الأُمَّة، قامت به هذه الأُمَّة بما لم تقم به أُمَّة من الأمم قبلها(٥).

وللحفاظ على فهم الدين الإسلامي وأدلته من الكتاب والسنة لا بد من الاعتناء بمقوم لا ينفك عن الدين الإسلامي، وهو مقوم اللغة العربية؛ فهي شعار دين الإسلام، ولغة القرآن، فـ(معرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا

---

(١) ينظر: غوستاف لوبون. "السنن النفسية لتطور الأمم". ترجمة: عادل زعيتر. (ط٢. مصر: دار المعارف. ١٩٥٧م)، ١٦٠.

(٢) المرجع السابق، ص٣٥.

(٣) غوستاف لوبون، "روح التربية" (ط١، مؤسسة حبوة للنشر والتوزيع. ٢٠٢١م). ١٣٣.

(٤) المرجع السابق، ص٥٢.

(٥) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١: ١١٢.

يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)[١]، واللغة لا تنفك عن مقوّم الدين للعلاقة الوثيقة بين الدين واللغة، إذ إنَّ للغة تأثيرًا بيّنًا في العقل والدين والخلق[٢].

المبحث الثاني: أوجه دلالة أُمّة النبي ﷺ على صدق نبوته

إنَّ مسألة النبوة مرتبطة بدليل صدقها، لذا كان من خصائص أدلتها اللزوم، فالدليل هو ملزوم المدلول، والملزوم لا يكون أعم من اللازم، وإنما يكون مساويًا له أو أخص منه، وعليه فإن أدلة النبوة لا تكون لغير النبي بحال، فـ(إنَّ ما يدل على النبوة هو آيةٌ على النبوة، وبرهانٌ عليها. فلا بُدّ أن يكون مختصًّا بها، لا يكون مشتركًا بين الأنبياء وغيرهم؛ فإنّ الدليل هو مستلزمٌ لمدلوله، يجب ألّا يكون أعمّ وجودًا منه، بل إما أن يكون مساويًا له في العموم والخصوص، وإما أن يكون أخصّ منه. وحينئذٍ فآية النبيّ لا تكون لغير الأنبياء، لكن إذا كانت معتادة لكلّ نبيّ، أو لكثيرٍ من الأنبياء، لم يقدح هذا فيها، فلا يضرّها أن تكون معتادة للأنبياء)[٣].

والأدلة على صدق النبي ﷺ (أضعاف أضعاف آيات من قبله من الرسل، فليس لنبي من الأنبياء آية توجب الإيمان به إلا وللنبي ﷺ مثلها أو ما هو في الدلالة مثلها وإن لم يكن من جنسها، فآيات نبوته أعظم وأكبر وأبهر وأدل، والعلم بنقلها قطعي، لقرب العهد، وكثرة النقلة، واختلاف أمصارهم وعصورهم، واستحالة تواطئهم

(١) أحمد عبدالحليم ابن تيمية. "اقتضاء الصراط المستقيم". تحقيق: ناصر العقل. (ط٧. الرياض: مكتبة الرشد. ١٩٩٩م). ١: ٥٢٧.

(٢) ينظر: المرجع السابق.

(٣) أحمد ابن تيمية. "النبوات". تحقيق: عبدالعزيز الطويان. (ط١، الرياض: أضواء السلف. ٢٠٠٠م). ١: ١٦٣.

على الكذب)[١].

ومن خلال تتبعي واستقرائي، تبين لي أنّ من الأدلة الدالة على صدق النبي ﷺ أُمَّته، وهي من الأدلة الباقية والمستمرة، ودلالة أُمّة النبي ﷺ على صدق نبوته تكون من وجهين: إمّا أن تكون عقلية، وإمّا أن تكون نقليه، وهذا ما سأُجليه في هذا المبحث.

أولًا: الأدلة العقلية.

١. إنّ جنس آيات الأنبياء خارجة عن مقدور الخلق كلهم، لأنها من فعل الله تعالى تأييدًا لنبيه وتصديقًا له[٢]، ولا يمكن معارضتها، وعجْزُ النوع البشري عن معارضتها أعظم دليل على اختصاصها بالأنبياء[٣]، ومن هذا أُمَّة النبي ﷺ.

٢. كل كمال في الفرع المتعلَّم هو من الأصل المعلِّم، فكل علم نافع وعمل صالح عليه أُمّة النبي محمد ﷺ أخذوه عن نبيهم، لأنه أكمل الناس علمًا وديناً، لذا كانت أُمَّته أكمل الأمم في جميع الفضائل العلمية والعملية[٤]، وهذا يقتضي العلم الضروري بأنه ﷺ كان صادقًا، ولم يكن كاذبًا مفتريًا[٥].

---

(١) محمد ابن القيم، "هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى". تحقيق عثمان ضميرية. (ط١، جدة: مجمع الفقه الإسلامي، ١٤٢٩هـ). ٤٣٢.

(٢) ينظر: النبوات. ١: ١٤٤، ٢: ٧٩٤.

(٣) ينظر: النبوات. ١: ٤٦.

(٤) تنبيه: هناك من عكس هذا الدليل، إذ جعل أفضلية أمة محمد ﷺ واجبًا لأن يكون النبي ﷺ أفضل الأنبياء، وهو خطأ من الناحية العقلية والنقلية، فالأصل فضل النبي ﷺ ومن ثم تفضل أمته. ينظر: الرازي، محمد. "التفسير الكبير" (ط ب، بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٦: ٥٢٣.

(٥) النبوات ٢: ٥٤٥.

٣. إنَّ الله تعالى جعل لكل شيء خصائص تخصه وتميزه عن غيره، وتلازمه في أحواله ولا تنفك عنه بحال من الأحوال، فالله جعل الأشياء متلازمة، وكلّ ملزوم هو دليل على لازمه، ومن هذا فضل أُمّة النبي ﷺ على جميع الأمم، وذلك مستلزم لكونه رسولًا صادقًا، وهو آية وبرهان على نبوته، فإن كل ملزومًا فإنه دليل على لازمه(١).

٤. أُمّة النبي ﷺ أفضل الأمم، وتفضيلها على سائر الأمم يعود لأمرين: أنَّ هذا التفضيل هو من عند الله تعالى، لا دخل فيه للبشر، وأنّ فضل هذه الأُمّة يعود لفضل نبيها ﷺ، وكلا الأمرين خارج عن مقدور البشر.

٥. فضل أُمّة النبي ﷺ على سائر الأمم يظهر جليًّا، فإذا قيس علمهم بعلم سائر الأمم ظهر فضل علمهم، وإن قيس دينهم وعباداتهم وطاعتهم لله بغيرهم، ظهر أنهم أكثر دينًا من غيرهم، وإذا قيست شجاعتهم وجهادهم في سبيل الله وصبرهم على المكاره في ذات الله، ظهر أنهم أعظم جهادًا وأشجع قلوبًا، وإذا قيس سخاؤهم وبذلهم وسماحة أنفسهم بغيرهم، تبين أنهم أسخى وأكرم من غيرهم، وهذه الفضائل به نالوها، ومنه تعلموها، وهو الذي أمرهم بها(٢).

٦. كل فضل ثبت للأمم السابقة فأُمّة النبي ﷺ أولى به، فأُمّة النبي ﷺ أكمل من أهل الكتاب اليهود والنصارى وأعدل، وقد جمع الله لهم محاسن ما في التوراة وما في الإنجيل؛ فليس عند أهل الكتاب فضيلة علمية وعملية إلا وأُمّة النبي محمد ﷺ أكمل منهم فيها، فتعين أن أُمّة النبي محمد ﷺ خير من اليهود والنصارى، وذلك يستلزم أن نبيهم صادق، وإلا فمن كانوا متبعين لمن ادعى النبوة فليسوا خيرًا من اليهود والنصارى بل هم شرار الخلق، كأتباع مسيلمة الكذاب، والأسود العنسي،

(١) ينظر: أحمد ابن تيمية. "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح". تحقيق مجموعة من الباحثين. (ط١، الرياض: دار العاصمة. ١٤١٤هـ)، ٦: ٥.

(٢) ينظر: الجواب الصحيح، ٥: ٤٤١، منهاج السنة النبوية، ٢: ٨٠.

وغيرهما(١).

٧. إنَّ ما جعله الله في قلوب العباد قرنًا بعد قرن من المحبة والتعظيم والعلم بعظيم منزلة النبي ﷺ وعلو درجته من غير مُكرِه يُكرِه القلوب على العلم والمعرفة، ومع كمال عقول الناظرين في ذلك، فإنَّ كل من يعرف أحوال الأمم يعلم أن أُمّة النبي محمد ﷺ أكمل الأمم عقلًا وعلمًا وخُلُقًا ودينًا، ويعلم أن من كان أعظم علمًا وعقلًا كان أعلم بعظمة قدر الرسول ﷺ، فهذا العلم والتعظيم والمحبة القائمة في قلوب الخلق من أعظم الأمور الخارقة، وهي أمور خارجة عن قوى البشر(٢).

٨. إنَّ أُمّة النبي ﷺ لم يكونوا قبله يقرؤون كتابًا، بل عامتهم ما آمنوا بموسى وعيسى وداود، والتوراة والإنجيل والزبور إلا من جهته، فهو الذي أمرهم أن يؤمنوا بجميع الأنبياء، ويُقرّوا بجميع الكتب المنزلة من عند الله، ونهاهم أن يفرقوا بين أحد من الرسل.

٩. إنَّ أُمّة النبي ﷺ لا يستحلون أن يأخذوا شيئًا من الدين من غير ما جاء به، ولا يبتدعون بدعة ما أنزل الله بها من سلطان، فلا يشرعون من الدين ما لم يأذن به الله والنبي ﷺ(٣).

١٠. إنَّ أُمّة النبي ﷺ ما زالوا كثيرين منتشرين في مشارق الأرض ومغاربها، وما زال فيهم من هو ظاهر بالدين منصور على الأعداء، بخلاف بني إسرائيل ومن سبقهم من الأمم، فهذا الانتشار، وهذه الكثرة واستمرارها يدل دلالة على أنّ الأمر

---

(١) ينظر: الجواب الصحيح، ٦: ٢٢، و٥٦.

(٢) ينظر: أحمد ابن تيمية. "الصفدية". تحقيق: محمد سالم. (ط٢. مصر: مكتبة ابن تيمية. ١٤٠٦هـ). ١: ٢٢٣.

(٣) ينظر: الجواب الصحيح، ٥: ٤٤١، منهاج السنة النبوية، ٢: ٨٠.

خارج عن مقدور البشر، وأنَّه آية من الله تعالى تدل على صدق نبيه ﷺ(١).

١١. تأييد الله لأُمّة النبي ﷺ بتحمل ما جاء به النبي ﷺ، فلم يكونوا كأهل التوراة الذين حملوا التوراة، ثم لم يحملوها، ولا كأهل الإنجيل، ولما كانت أُمّة النبي ﷺ أكمل عقولًا، وأعظم إيمانًا، وأتم تصديقًا وجهادًا، كانت علومهم وأعمالهم القلبية وإيمانهم أعظم من غيرهم(٢).

١٢. استقراء التاريخ والآثار الموجودة المعاينة في الأرض والأخبار المتواترة في معرفة الصادق من الكاذب من خلال أتباعه، ومن هذا استدلال هرقل على صدق نبوة النبي ﷺ من خلال مسالك عدة، كان منها من آمن به من أُمَّته ﷺ،«قَالَ: فأشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَقُلتُ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ. قَالَ: أيَزِيدُونَ أمْ يَنْقُصُونَ؟ قُلتُ: بَلْ يَزِيدُونَ. قَالَ: فَهلْ يَرْتَدُّ أحَدٌ منهمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ قُلتُ: لَا.... وسَأَلْتُكَ أشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أمْ ضُعَفَاؤُهُمْ، فَذَكَرْتَ أنَّ ضُعَفَاءَهُمُ اتَّبَعُوهُ، وهُمْ أتْبَاعُ الرُّسُلِ. وسَأَلْتُكَ أيَزِيدُونَ أمْ يَنْقُصُونَ، فَذَكَرْتَ أنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وكَذلكَ أمْرُ الإيمَانِ حتَّى يَتِمَّ. وسَأَلْتُكَ أيَرْتَدُّ أحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أنْ يَدْخُلَ فِيهِ، فَذَكَرْتَ أنْ لَا، وكَذلكَ الإيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ القُلُوب»(٣).

ثانيًا: الأدلة النقلية.

لقد تضافرت الأدلة النقلية من الكتاب والسنة الصحيحة على أفضلية وخيرية أُمّة النبي ﷺ، وهذه الأفضلية والخيرية لم تكن لأُمّة من الأمم السابقة، وكانت خاصة بأُمّة النبي ﷺ لأفضلية نبيها ﷺ على ما بيناه سابقًا في الأدلة العقلية. وتبرز أهمية

(١) ينظر: الجواب الصحيح، ١: ٣٧٠.

(٢) ينظر: الجواب الصحيح، ٥: ٣٠٠، ومفاتيح الغيب، ٣: ٥٠٩.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، (٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه للإسلام، (١٧٧٣).

الأدلة النقلية في أنها وحي من الله تعالى، والوحي دليل صدق النبي ﷺ، وهو ليس في مقدور البشر، بل هو تأييد الله تعالى لنبيه ﷺ. يقول النبي ﷺ: «**مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلاَّ أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ الله إِلَيَّ؛ فَأَرْجُو أَنْ أَكونَ أَكثَرَهُم تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامة**»(١)، فكل ما ورد في فضل أُمّة النبي ﷺ في الأدلة النقلية هو خارج عن مقدور البشر، وهو دليل على صدق النبي ﷺ من جهة أمته، ولا يمكن أن تكون الأفضلية لأي أُمّة من الأمم، ولما كانت أُمّة النبي ﷺ دليلًا على صدق نبوته، خصها الله تعالى بخصائص تفردت بها عن بقية الأمم، وكل هذه الخصائص تعود إلى (نبوة محمد ﷺ ورسالته وهدي أمته أَبْيَن وأوضح؛ تُعلم بكل طريق، تُعلم بها نبوة موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام وزيادة، فلا يمكن القول بأنهما نبيان دونه لأجل ذلك، وإن شاء الرجل استدل على ذلك بنفس الدعوة وما جاء به، وإن شاء بالكتاب الذي بُعث به، وإن شاء بما عليه أمته، وإن شاء بما بُعث به من المعجزات، فكل طريق من هذه الطرق إذا تبين بها نبوة موسى وعيسى كانت نبوة محمد ﷺ بها أبين وأكمل(٢))، و(قد اختصت هذه الأُمّة بما لم يعطه غيرها من الأمم تكرمة لنبيها ﷺ وزيادة في شرفه، و(تفصيل)(٣) فضلها وخصائصها يستدعي

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب، (٤٩٨١)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، (١٥٢).

(٢) الجواب الصحيح: لابن تيمية، (٤/٢٠٨).

(٣) في الأصل من متن المواهب اللدنية: للقسطلاني (تفضيل) والصواب صاد مهملة كما بينه الزرقاني شارح المواهب اللدنية؛ ينظر: الزرقاني، محمد. "شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٧هـ). ٧: ٥٠٨.

سفرًا بل أسفارًا، وذلك فضل الله، يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)(١)، ومن خصائص الله تعالى لأُمّة النبي ﷺ، التي تفردت بها عن بقية الأمم:

١-خص الله أُمّة النبي ﷺ بالاصطفاء في الدنيا والآخرة؛ ومفهوم الاصطفاء يدور على الاجتباء والاختيار الإلهي لهذه الأُمّة، الذي لا مقدور للبشر عليه(٢)، يقول تعالى في حق هذه الأُمّة: ﴿هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ﴾ [سورة الحج:٧٨] أي: اصطفاكم الله يا أُمّة محمد ﷺ، واختاركم على سائر الأمم، وفضلكم وشرفكم وخصكم بأكرم رسول، وأكمل شرع(٣)، فكل فضيلة وخيرية ودلالة لهذه الأُمّة تعود إلى الاصطفاء الإلهي المبني على علم الله تعالى بهذه الأُمّة، إذ الاصطفاء خارج عن مقدور النبي ﷺ ومقدور البشرية جمعاء، فاصطفاء الله لهذه الأُمّة هو دليل على صدق النبي ﷺ، فأُمّة النبي ﷺ أُمّة مصطفاة، لأن الله اصطفى نبيها محمدًا ﷺ فجعله خاتم الأنبياء والرسل، وأمته أيضًا أُمّة مصطفاة، فشرف هذه الأُمّة بشرف نبيها(٤)، (وإنما حازت هذه الأُمّة قَصَبَ السَّبْق إلى الخيرات بنبيها محمد ﷺ، فإنه أشرف خلق الله، وأكرم الرسل على الله، بعثه الله بشرع كامل عظيم لم يُعْطه نبيًّا قبله ولا رسولًا من الرسل)(٥)، فأمته أكمل الأمم في جميع الفضائل العلمية والعملية، ومما هو معلوم أن كل كمال في الفرع المتعلم فهو من الأصل المعلم(٦)، واصطفاء الله لأُمّة النبي ﷺ

(١) القسطلاني، المواهب اللدنية، ٢: ٤٢٥.

(٢) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة. ١٢: ١٧٤.

(٣) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم. ٥: ٤٥٥؛ الشنقيطي، أضواء البيان، ٥: ٣٠٠.

(٤) ينظر: أحمد القرطبي، "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" (ط١، بيروت: دار ابن كثير، ١٩٩٦م). ٧: ١٢٤.

(٥) تفسير القرآن العظيم ٢: ٩٤.

(٦) ينظر: الجواب الصحيح ٥: ٤٤٥.

على جميع الأمم ممتد زمانًا ومكانًا، لأن نبيها خاتم الأنبياء، ولأنه بعث للناس كافة، وهذا بخلاف الأمم السابقة، فإن تفضيلهم مقيد بزمانهم)(١).

٢-خص الله أُمّة النبي ﷺ بأنها آخر الأمم في الدنيا زمانًا لأن نبيها آخر الأنبياء وخاتمهم(٢)، وأول الأمم يوم القيامة يقضى لها، يقول النبي ﷺ: «**نَحْنُ الآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلاَئِقِ**»(٣)، فهذه (الأُمّة وإن تأخر وجودها في الدنيا عن الأمم الماضية فهي سابقة لهم في الآخرة بأنهم أول من يحشر، وأول من يحاسب، وأول من يُقضى بينهم، وأول من يدخل الجنة)(٤). فقد اقتضت سنة الله تعالى التي لا تبديل لها بأنَّ (من آمن وعمل صالحًا مكن له في الأرض واستخلفه فيها، ولم يهلكه ويقطع دابره، كما أهلك من كذب رسله وخالفهم وقطع دابرهم، فأخبرهم سبحانه عن حكمته ومعاملته لمن آمن برسله وصدقهم، وأنه يفعل بهم كما فعل بمن قبلهم من أتباع الرسل)(٥)، ومما يبرهن على استمرار وبقاء أُمّة النبي ﷺ:

-أنّ الله أورثها الأرض خلافة وتمكينًا إن هي أقامت شرعه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [سورة الأنبياء:١٠٥]، و(هذا من وعود الله الصادقة، التي شوهد تأويلها ومخبرها، فإنه وعد من قام بالإيمان والعمل الصالح من هذه الأُمّة، أن يستخلفهم في الأرض،

(١) تفسير القرآن العظيم ١: ٢٥٥، وينظر: جامع البيان ١: ٢٤.

(٢) ينظر: ابن رجب، فتح الباري. ٥: ٣٣٥.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة، (٨٥٥).

(٤) ابن حجر، فتح الباري. ٢: ٣٥٤.

(٥) محمد ابن القيم، "جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام". تحقيق شعيب الأرناؤوط ـ عبد القادر الأرناؤوط. (ط٢، الكويت: دار العروبة، ١٩٨٧م). ٢٨٦.

يكونون هم الخلفاء فيها، المتصرفين في تدبيرها، وأنه يُمكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وهو دين الإسلام، الذي فاق الأديان كلها، ارتضاه لهذه الأُمّة، لفضلها وشرفها ونعمته عليها، بأن يتمكنوا من إقامته، وإقامة شرائعه الظاهرة والباطنة، في أنفسهم وفي غيرهم، لكون غيرهم من أهل الأديان وسائر الكفار مغلوبين ذليلين، وأنه يبدلهم من بعد خوفهم الذي كان الواحد منهم لا يتمكن من إظهار دينه، وما هو عليه إلا بأذى كثير من الكفار، وكون جماعة المسلمين قليلين جدًا بالنسبة إلى غيرهم، وقد رماهم أهل الأرض عن قوس واحدة، وبغوا لهم الغوائل، فوعدهم الله هذه الأمور وقت نزول الآية، وهي لم تشاهد الاستخلاف في الأرض والتمكين فيها، والتمكين من إقامة الدين الإسلامي، والأمن التام، بحيث يعبدون الله ولا يشركون به شيئًا، ولا يخافون أحدًا إلا الله، فقام صدر هذه الأُمّة، من الإيمان والعمل الصالح بما يفوقون به على غيرهم، فمكنهم من البلاد والعباد، وفتحت مشارق الأرض ومغاربها، وحصل الأمن والتمكين التامان، فهذا من آيات الله العجيبة الباهرة، ولا يزال الأمر إلى قيام الساعة، مهما قاموا بالإيمان والعمل الصالح، فلا بد أن يوجد ما وعدهم الله به، وإنما يسلط عليهم الكفار والمنافقين، ويديلهم في بعض الأحيان، بسبب إخلال المسلمين بالإيمان والعمل الصالح)(١).

-ومما يبرهن على بقاء أُمّة النبي ﷺ؛ أنَّ الله لم يستأصلها، ويقطع دابرها، كما فعل بالأمم السابقة قبلها، فحفظ الله هذه الأُمّة كما حفظ الكتاب الذي أورثها، فالله تعالى تولى حفظ القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [سورة الحجر:٩]، وتولى حفظ هذه الأُمّة التي أورثها القرآن من الهلاك والاستئصال، إذ لا ينزل بهم عذاب يفنيهم تمامًا، ولا يسلط عليهم عدوًّا يستبيح

(١) عبدالرحمن السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق عبد الرحمن اللويحق. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة. ٢٠٠٠ م). ٥٧٣.

بيضتهم كلهم إطلاقًا، وهذا ما ورد في الأخبار الصحيحة، يقول النبي ﷺ: «**سَأَلْتُ رَبِّي ثَلاَثًا فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لاَ يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا**»(١).

-ومما يبرهن على بقاء أُمّة النبي ﷺ كثرة عددها، فقد خص الله أُمّة النبي ﷺ بكثرة العدد لعموم بعثة النبي ﷺ، ويتجلى هذا في أنَّ الأنبياء السابقين كانت دعوتهم خاصة بأقوامهم، قال تعالى: ﴿۞ وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ﴾ [سورة الأحقاف:٢١]؛ وقوله: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ﴾ [سورة نوح:١]، أمّا النبي ﷺ فلقد كانت دعوته للناس كافة، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾ [سورة سبأ:٢٨]، ويقول النبي ﷺ: «**وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً**»، فأُمّة النبي ﷺ ممتدة زمانًا ومكانًا، وهي باقية، وتحديد هذا العدد الذي لا يعلمه إلا الله تعالى الخاص بأُمّة النبي ﷺ إنما هو من الله تعالى، وليس ذلك بمقدور البشر، فدل ذلك على صدق النبي ﷺ، فأتباع الأنبياء السابقين محدودو العدد، وهم قلة، وهذا بخلاف أُمّة النبي ﷺ التي لا يعلم عددها إلا الله تعالى، ويتبين هذا جليًّا لكل من يستقرئ النقل والتاريخ، فنوح عليه السلام مكث ألف سنة إلا خمسين عامًا وما آمن معه إلا قليل، قال تعالى: ﴿وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ٤٠﴾ [سورة هود:٤٠]، وموسى لم يؤمن به إلا ذرية من قومه، قال تعالى: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٞ مِّن قَوۡمِهِۦ﴾ [سورة يونس:٨٣]، أمّا النبي ﷺ فأتباعه كثر لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، يقول النبي ﷺ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ أُمَّتِي هَذِهِ؟ قِيلَ: هَذَا مُوسَى**

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك الأمة بعضهم ببعض، (٢٨٩٠).

وَقَوْمُهُ، قِيلَ: انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ، فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلأُ الأُفُقَ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ، فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلأَ الأُفُقَ، قِيلَ: هَذِهِ أُمَّتُكَ»(١)، فالأنبياء ليسوا كلهم قد أطاعهم قومهم، بل بعضهم لم يطعه أحد من قومه، وبعضهم أطاعه الرهط، وهذا بخلاف أتباع النبي محمد ﷺ من هذه الأُمّة، فهم يملؤون الأفق في الدنيا، فدخولهم في الإسلام يكون أفواجًا، وهم شطر أهل الجنَّة، وهذا دليل على كثرة عددهم، يقول النبي ﷺ لأصحابه: **(أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: فَكَبَّرْنَا. ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ)**(٢)، وكل هذه الأخبار الغيبية المتعلقة بعدد هذه الأُمّة يدل دلالة صريحة على صدق النبي ﷺ، وأنّ عدد أُمّة النبي ﷺ الذي لا يعلمه إلا الله هو خارج عن مقدور البشر، ولا يزال هذا الأمر مشاهدًا ملموسًا لا ينكره إلا مكابر أو معاند.

٣-خص الله أُمّة النبي ﷺ بمنهج تدينها؛ فالأمم السابقة كانت موطن مذمة، ويتبين هذا في تكذيب الأمم السابقة للحق، والاستكبار عن قبوله، وحسد أهله، والبغي عليهم، واتباع سبيل الغي، والبخل والجبن وقسوة القلوب، ووصف الله سبحانه وتعالى بمثل عيوب المخلوقين ونقائصهم، وجحد ما وصف به نفسه من صفات الكمال المختصة به التي لا يماثله فيها مخلوق، والإشراك في العبادة لرب العالمين، والغلو في الأنبياء والصالحين، والاستهزاء والتهكم وتقتيل الأنبياء، والقول بالحلول والاتحاد الذي يجعل العبد المخلوق هو رب العباد، والخروج في أعمال الدين

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب من اكتوى أو كوى غيره، وفضل من لم يكتوِ، (٥٧٠٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب كيف الحشر (٦١٦٣)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة (٢٢١).

عن شرائع الأنبياء والمرسلين، والعمل بمجرد هوى القلب وذوقه ووجده في الدين من غير اتباع العلم الذي أنزله الله في كتابه المبين، واتخاذ أكابر العلماء والعباد أربابًا يُتَّبَعون فيما يبتدعونه من الدين المخالف للأنبياء عليهم السلام، وقد بين الله تعالى حال أهل الكتاب، قال تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة التوبة:٣١]، أمّا أُمّة النبي ﷺ فلا تزال قائمة بأمر الله تعالى، يقول النبي ﷺ: «**لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ**»(١)، (فما عند المسلمين من العبادات الظاهرة والباطنة مثل الصلوات الخمس، وغيرها من الصلوات، والأذكار والدعوات أعظم وأجل مما عند أهل الكتاب، وما عندهم من الشريعة في المعاملات، والمناكحات والأحكام والحدود والعقوبات أعظم وأجل مما عند أهل الكتاب، فالمسلمون فوقهم في كل علم نافع، وعمل صالح، وهذا يظهر لكل أحد بأدنى نظر، لا يحتاج إلى كثير سعي)(٢).

٤-خص الله أُمّة النبي ﷺ بعلامة بها يعرف النبي ﷺ أمته يوم القيامة من بين الأمم، وهذا خاص بها دون غيرها من الأمم، ويتبين هذا جليًّا في قول النبي ﷺ: «**لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لأَحَدٍ مِنَ الأُمَمِ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ**»(٣).

٥-خص الله أُمّة النبي ﷺ بحفظ الله لهم، فقد تكفل الله بحفظ كتابها ودينها،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب قوله: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق»، (١٩٢٠).

(٢) أحمد ابن تيمية، "مجموع الفتاوى": جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (ط١، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٠٠٤ م). ٤: ٢٠٣.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء (٢٤٧).

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ [سورة الحجر:٩](١)، ولا بد من تأكيد أمر مهم؛ بأن كل ميزة تميزت بها هذه الأُمّة عن غيرها من الأمم إنما هي تعود لميزة القرآن الكريم عن بقية الكتب المنزلة، ولميزة النبي ﷺ عن بقية الأنبياء والرسل، والشريعة عن بقية الشرائع(٢)، وقد أراد الله لهذه الأُمّة أن ترث القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ۝٣١ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۝٣٢﴾ [سورة فاطر:٣١-٣٢]، (فقد بيّن تعالى في هذه الآية الكريمة أن إيراث هذه الأُمّة لهذا الكتاب دليل على أن الله اصطفاها)(٣)، (ومعنى: ﴿أَوْرَثْنَا﴾ أعطينا، لأن الميراث عطاء، قاله مجاهد. وقيل: ﴿أَوْرَثْنَا﴾ أي: أخرنا، ومنه الميراث لأنه أُخر عن الميت، ومعناه: أخرنا القرآن عن الأمم السالفة وأعطيناكموه، وأهلناكم له)(٤)، فالقرآن الكريم ميراث لأُمّة النبي ﷺ آخر الأمم، فلما كانت آخر الأمم كان لا بد لها من مصدر ثابت تستقي منه لتعمل به، كي تبقى مستمرة، متميزة عن غيرها. وفي هذه الآية تنبيه على أمر مهم؛ أنَّ أُمّة النبي ﷺ أفضل الأمم من جهة اصطفائها وميراثها للقرآن الكريم(٥). وحفظ الله أُمّة النبي ﷺ من جهة حفظ سنته، فخص الله هذه الأُمّة بعلم الإسناد الذي هو من أسباب حفظ الله تعالى لدينه الذي تُحفظ به هذه

(١) ينظر: الجواب الصحيح. ١: ٩١.
(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم. ١: ٥٨.
(٣) أضواء البيان ٥: ٤٨٩.
(٤) معالم التنزيل، ٦: ٤٢٠، وينظر: المحرر الوجيز: لابن عطية ٥: ٣٧٤.
(٥) أضواء البيان، ٥: ٤٩٠.

الأُمّة، فهو (مما خص الله به أُمّة محمد ﷺ وجعله سلمًا إلى الدراية، فأهل الكتاب لا إسناد لهم يأثرون به المنقولات، وهكذا المبتدعون من هذه الأُمّة أهل الضلالات، وإنما الإسناد لمن أعظم الله عليه المنة؛ أهل الإسلام والسنة، يفرقون به بين الصحيح والسقيم والمعوج والقويم، وغيرهم من أهل البدع والكفار إنما عندهم منقولات يأثرونها بغير إسناد، وعليها من دينهم الاعتماد، وهم لا يعرفون فيها الحق من الباطل، وأما هذه الأُمّة المرحومة وأصحاب هذه الأُمّة المعصومة، فإن أهل العلم منهم والدين هم من أمرهم على يقين، فظهر لهم الصدق من المين، كما يظهر الصبح لذي عينين، عصمهم الله أن يجمعوا على خطأ في دين الله معقول أو منقول)[(١)]، (فلم يكن في أُمّة من الأمم منذ أن خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأُمّة)[(٢)]، ف(إن الله أكرم هذه الأُمّة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد، وإنما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات)[(٣)]، ومما يبرهن على انقطاع السند عند اليهود والنصارى ما قام به العلامة –رحمة الله– الهندي في كتابه "إظهار

(١) مجموع الفتاوى. ١: ٣.

(٢) علي ابن عساكر. "تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها". تحقيق محب الدين العمروي. (ط١، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥ م). ٣٨: ٣٠.

(٣) أحمد البغدادي. "شرف أصحاب الحديث". تحقيق: محمد أوغلي. (ط ١، مصر: دار إحياء السنة. ٢٠٠١م). ٤٠، وينظر: محمد السخاوي، "فتح المغيث شرح ألفية الحديث". (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية. ١٤٠٣هـ). ٣: ٣٣١، وعلي ابن حزم، "الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل". (ط ب، القاهرة: مكتبة الخانجي). ٢: ٨٢ . ٨٣.

الحق" من دراسة نقدية تَتَبع فيها العهد القديم والجديد، ثم ختم قوله بالنتيجة: (فظهر مما ذكرت للناظر اللبيب أنه لا يوجد سند متصل عندهم لا لكتب العهد العتيق، ولا لكتب العهد الجديد)(١)، وفي اختصاص الأُمّة المسلمة بالإسناد دون غيرها اصطفاء لها.

٦-خص الله أُمّة نبيه محمد ﷺ بالإجماع على الحق، فهي لا تجتمع إلا على الحق، ولا يمكن أن تجتمع على الضلالة مطلقًا، بل هي معصومة من ذلك، وفي هذه الأُمّة طائفة تقوم بالحق إلى قيام الساعة، يقول النبي ﷺ: «**لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ**»، وهذه الطائفة القائمة بأمر الله تعالى لا تجتمع إلا على الحق، ولا يمكن لها أن تجتمع على ضلالة، فلما كان النبي (محمد ﷺ خاتم الأنبياء لا نبي بعده، عصم الله أمته أن تجتمع على ضلالة، وجعل فيها من تقوم به الحجة إلى يوم القيامة، ولهذا كان إجماعهم حجة كما كان الكتاب والسنة حجة)(٢)، ولما كانت هذه الأُمّة (آخر الأمم فلا نبي بعد نبيهم، ولا كتاب بعد كتابهم، وكانت الأمم قبلهم إذا بدلوا وغيروا بعث الله نبيًّا يبين لهم ويأمرهم وينهاهم، ولم يكن بعد محمد نبي، وقد ضمن الله أن يحفظ ما أنزله من الذكر، وأن هذه الأُمّة لا تجتمع على ضلالة، بل أقام الله لهذه الأُمّة في كل عصر من يحفظ به دينه من أهل العلم والقرآن، وينفي به تحريف الغالين وانتحال المضلين وتأويل الجاهلين)(٣).

٧-خص الله أُمّة نبيه ﷺ بأنها أُمّة وسط، والوسط في اللغة يأتي بعدة معانٍ

---

(١) رحمة الله الهندي، "إظهار الحق" تحقيق. محمد ملكاوي. (ط١، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. ١٤١٠هـ). ١: ١٠٩ - ١٦٧.

(٢) مجموع الفتاوى، ٣: ٣٦٨.

(٣) الجواب الصحيح، ٣: ٣٩.

متقاربة، منها: وسط الشيء أي أعدله، ونصفه، ووسَط الشيء خياره وأفضله وأعلاه، ووسط القلادة أنفس حجر فيها، ووسْط ظرف بمعنى بين، أقول جلست وسْط القوم أي بينهم(١)، فهي أعدل وأفضل وخير الأمم، وهي أُمّة وسط بين الغالين والجافين من أهل الباطل، وهذا مما يميزها عن غيرها من الأمم، وهذه هي حقيقة الوسطية؛ الوسطية بين باطلين، وهذا يتجلى في قول الحق جلا وعلا: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧ ﴾ [سورة الفاتحة:٦-٧]، والوسطية الزائفة هي التي يدعي أصحابها الوسط بين الحق والباطل، وهذه الوسطية الزائفة لا ميزة فيها البتة، وتدور معاني الوسطية في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾ [سورة البقرة:١٤٣] على الوسط الذي بمعنى الجزء الذي هو بين الطرفين، فهذه الأُمّة من سماتها أنها أُمّة وسط (لتوسطهم في الدين، فلا هُم أهل غُلوٍّ فيه، غلوِّ النصارى الذين غلوا بالترهب، وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هُم أهلُ تقصير فيه، تقصيرِ اليهود الذين بدَّلوا كتابَ الله، وقتلوا أنبياءَهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به؛ ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه. فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحبَّ الأمور إلى الله أوْسطُها)(٢)، وهم وسط بين الذين طغوا في الروحانيات، وبين الذين طغوا في الماديات، وسط بين الذين غلوا في الاعتماد على الخرافة وبين الذين غلوا في الاعتماد على العقل، والوسط بمعنى الخيار والأجود، (كما يقال: قريش أوسطُ العرب نسبًا ودارًا، أي: خيرها. وكان رسول الله ﷺ وسطًا في قومه، أي: أشرفهم نسبًا، ومنه الصلاة الوسطى، التي هي أفضل الصلوات، وهي العصر، كما ثبت في الصحاح

(١) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة ١٣: ٢٢؛ وابن فارس، مقاييس اللغة: ٦: ١٠٨.
(٢) جامع البيان، ٣: ١٤٢؛ والمحرر الوجيز، ١: ١٦٤؛ والتفسير الكبير، ٤: ٨٥.

وغيرها، ولما جعل الله هذه الأُمّة وسطًا خَصَّها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج وأوضح المذاهب، كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ﴾ [سورة الحج:٧٨])(١). والوسط بمعنى العدل، وخيار الناس عدولهم(٢)، (ولذلك جعل الله هذه الأُمّة شاهدة على الناس، ورتب هذه الشهادة على كونها وسطًا؛ أي عدلًا، إذ العدالة من شروط قبول الشهادة، والوسط في حقيقته يتضمن معنى العدل، وإنما سمي العدل وسطًا لأنه لا يميل إلى أحد الخصمين)(٣)، ويتبين هذا جليًّا في قول النبي ﷺ: «**يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ** ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا﴾ [سورة الحج:٧٨] فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾ [سورة البقرة:١٤٣]، **وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ**»(٤).

٨-خص الله أُمّة النبي ﷺ بالشهادة على الناس بالدنيا والآخرة، فهم

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ١: ٤٥٥؛ وينظر: التفسير الكبير، ٤: ٨٥.

(٢) جامع البيان، ٣: ١٤٢؛ ومجموع الفتاوى، ١٩: ١٧٧؛ والتفسير الكبير، ٤: ٨٥؛ وتفسير القرآن: لابن كثير، ١: ٤٥٥.

(٣) باعبدالله، محمد. "وسطية أهل السنة بين الفرق". (ط١. الرياض: دار الراية. ١٤١٥هـ). ١٦٠.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب سورة البقرة ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا﴾ [سورة البقرة:١٤٣] (٤٢١٧).

شهداء على الناس، وأقام شهادتهم مقام شهادة الرسول ﷺ(١)، فهذه الأُمّة تشهد يوم القيامة على الأمم ببلاغ الأنبياء لهم، وهي تشهد في الدنيا على الناس، وهذا يتبين من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذ يَقُولُ: «مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **وَجَبَتْ**، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ: **وَجَبَتْ**، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: **هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ**»(٢) ففي هذا الحديث فضيلة لهذه الأُمّة، وتزكية لها، وفي قوله: «أنتم شهداء الله في الأرض» هذه الإضافة إضافة تشريف لهذه الأُمّة(٣)، (فشهداء الله الذين يشهدون له بما جعله وفعله ويؤدون الشهادة عنه، فإنهم إذا رأوا من جعله الله برًّا تقيًّا يشهدون أن الله جعله كذلك ويؤدون عنه الشهادة، فهم شهداء الله في الأرض وهو سبحانه الذي أشهدهم بأن جعلهم يعلمون ما يشهدون به وينطقون به، وإعلامه لهم بذلك هو شهادة منه بذلك، فهذا أيضًا من شهادته)(٤)، فشهادة هذه الأُمّة على الناس في الدنيا والآخرة بنيت على وسطية هذه الأُمّة التي هي منهجها.

٩-خص الله أُمّة نبيه ﷺ بالخيرية؛ وهذا مما يميز منهج هذه الأُمّة؛ أن الله خصَّها بالخيرية، وهذه الخيرية لا تكون إلا بالعمل، وهو الإيمان بالله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ

(١) ينظر: مجموع الفتاوى، ١٩: ١٧٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ثناء الناس على الميت (١٣٠١)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب فيمن يثنى عليه خير أو شر من الموتى (٩٤٩).

(٣) ابن حجر، فتح الباري، ٣: ٢٣١.

(٤) مجموع الفتاوى، ١٤: ٢٠٠.

خَيْرًا لَّهُمْ ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ [سورة آل عمران:١١٠]، (يمدح تعالى هذه الأُمّة ويخبر أنها خير الأمم التي أخرجها الله للناس، وذلك بتكميلهم لأنفسهم بالإيمان المستلزم للقيام بكل ما أمر الله به، وبتكميلهم لغيرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المتضمن دعوة الخلق إلى الله وجهادهم على ذلك، وبذل المستطاع في ردهم عن ضلالهم وغيهم وعصيانهم، فبهذا كانوا خير أُمّة أخرجت للناس، لما كانت الآية السابقة وهي قوله: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [سورة آل عمران:١٠٤]، أمرًا منه تعالى لهذه الأُمّة، والأمر قد يمتثله المأمور ويقوم به، وقد لا يقوم به، أخبر في هذه الآية أن الأُمّة قد قامت بما أمرها الله بالقيام به، وامتثلت لأمر ربها واستحقت الفضل على سائر الأمم)[(١)]، (فمن اتصف من هذه الأُمّة بهذه الصفات دخل معهم في هذا الثناء عليهم والمدح لهم، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من سَرَّه أن يكون من تلك الأُمّة فَلْيؤدّ شَرْط الله فيها، ومن لم يتصف بذلك أشبه أهل الكتاب الذين ذمهم الله بقوله: ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [سورة المائدة:٧٩]، ولهذا لما مَدح الله تعالى هذه الأُمّة على هذه الصفات، شرع في ذم أهل الكتاب وتأنيبهم، فقال: ﴿وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [سورة آل عمران:١١٠] أي: بما أنزل على محمد ﷺ أي: ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [سورة آل عمران:١١٠] قليل منهم من يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم، وأكثرهم على الضلالة والكفر والفسق والعصيان)[(٢)]، ولتأصيل هذا المنهج ربطه الله تعالى بالإيمان به، ولتفعيله في التدوين

(١) تيسير الكريم الرحمن، ١٤٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ٢: ١٠٣.

والتصنيف فقد بوّب الإمام مسلم رحمه الله أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضمن أبواب الإيمان؛ باب كون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الإيمان، فهو منهج عملي علمي للأُمّة المسلمة له معالمه وطرقه.

١٠-خص الله أُمّة نبيه ﷺ بمضاعفة أجرها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩﴾ [سورة الحديد:٢٨-٢٩]، ويقول النبي ﷺ: «**إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا إِلَى صَلاَةِ الْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِينَا الْقُرْآنَ فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ فَأُعْطِينَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ: أَيْ رَبَّنَا أَعْطَيْتَ هَؤُلاَءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا، قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لاَ، قَالَ: فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ**»(١) (فدل الكتاب والسنة على أن الله يؤتي أتباع هذا الرسول من فضله ما لم يؤته لأهل الكتابين قبلهم)(٢).

١١-خص الله أُمّة النبي ﷺ باتباع عيسى عليه السلام لها، وهذا حينما ينزل لهذه الأُمّة ويصلي خلف إمامها، وهو يعمل بشريعة محمد ﷺ، ويُحكّم القرآن، فهو تابع للأُمّة المسلمة، وقد أخبر النبي ﷺ أمته بهذا الأمر بقوله: «**كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ**

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها)، (٧٠٩٥).

(٢) مجموع الفتاوى، ٤: ١٣٩؛ وينظر: أضواء البيان، ٧: ٥٥٠.

مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ»(١)، وبقوله: «**لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا. فَيَقُولُ: لا. إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ. تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الأُمَّةَ»**(٢)، فـ(لو تقدم عيسى إمامًا لوقع في النفس إشكال، ولقيل: أتراه تقدم نائبًا أو مبتدئًا شرعًا، فصلى مأمومًا لئلا يتدنس بغبار الشبهة في قوله ﷺ: «**لا نبي بعدي**»(٣))(٤)، وهذا يدل على فضل الأُمّة المسلمة، وأنها آخر الأمم، وأنها أُمّة مصطفاة؛ فعيسى نبي من أنبياء الله تعالى، وهو من أولي العزم من الرسل، وقد بشَّر ببعثة النبي ﷺ، إلا أنه حين ينزل فإنه يتبع الأُمّة المسلمة حيث لا نبي بعد محمد ﷺ، فـ(الله تبارك وتعالى أكمل الدين بمحمد ﷺ خاتم النبيين، وبينه وبلغه البلاغ المبين، فلا تحتاج أمته إلى أحد بعده يغير شيئًا من دينه، وإنما تحتاج إلى معرفة دينه الذي بُعِث به فقط)(٥)، في حين كانت الأمم من قبلنا محتاجين إلى المحدثين كما كانوا محتاجين إلى نبي بعد نبي، يقول النبي ﷺ: «**قَدْ كَانَ فِي الأُمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدَّثُونَ**(٦)،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، (٣٤٤٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى عليه السلام حاكمًا بشريعة النبي ﷺ (١٥٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه (٣٥٠٣).

(٤) عبدالرحمن ابن الجوزي. "كشف المشكل من حديث الصحيحين". (ط١، الرياض: دار الوطن. ١٩٩٧م). ٣: ٨٨

(٥) الجواب الصحيح، ١: ٣٦٢.

(٦) مُحَدَّثُونَ أي مُلْهَمُونَ. ينظر: شرح مسلم للنووي ١٥: ١٦٦.

فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنْهُمْ»(١)، فعلق ذلك تعليقًا في أمته، مع جزمه به فيمن تقدم، لأن أُمّة محمد ﷺ قد أغناهم الله برسولهم وكتابهم عن كل ما سواه، حتى إن المحدث منهم، كعمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إنما يؤخذ منه ما وافق الكتاب والسنة، وإذا حدث شيء في قلبه لم يكن له أن يقبله حتى يعرضه على الكتاب والسنة(٢).

١٢-خص الله أُمّة النبي ﷺ بشفاعة النبي ﷺ لهم، وهذا يدل على رحمته بأمته وعنايته بمصالحهم، ويتجلى هذا في حديثٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلاَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة إبراهيم:٣٦] الآيَةَ، وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [سورة المائدة:١١٨]، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي**»، وَبَكَى. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ. فَقَالَ اللَّهُ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوؤُكَ»(٣)، و(هذا من أرجى الأحاديث لهذه الأُمّة؛ وفيه بشارة عظيمة لها)(٤)، ومن شفقته ﷺ بأمته اختباء

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، (٢٣٩٨).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (١٧/ ٤٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم، (٢٠٢).

(٤) محي الدين النووي. "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي. ١٣٩٢هـ). ١/ ٣٤٨.

دعوته لهم يوم القيامة، ويتبين هذا من قوله ﷺ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَة يَدْعُوهَا فَأُرِيد أَنْ أَخْتَبِئ دَعْوَتِي شَفَاعَة لِأُمَّتِي يَوْم الْقِيَامَة**»(١) (وفي هذا الحديث: بيان كمال شفقة النبي ﷺ على أمته، ورأفته بهم، واعتنائه بالنظر في مصالحهم المهمة، فأخر ﷺ دعوته لأمته إلى أهم أوقات حاجاتهم)(٢) وهذه شفاعة خاصة بالنبي ﷺ لأُمَّته.

وقد دلت هذه الخصائص الإلهية التي خصَّ الله بها أُمّة النبي ﷺ على صدق نبوة النبي ﷺ، لأن توافر تلك الخصائص في أُمّة نبي واحد، وتفردها بها، وكونها خصائص مجتمعة لها في الدنيا والآخرة، يبين بأنَّ خصائص أُمّة النبي ﷺ ليست هي من مقدور البشر، وإنَّما هي بأمر إلهي، فالله تعالى جعل لأُمّة النبي ﷺ خصائص تخصها وتميزها عن غيرها، وتلازمها في أحوالها ولا تنفك عنها بحال من الأحوال، وكلّ ملزوم هو دليل على لازمه، وهذه الخصائص لا تنفك عن لزومها على صدق النبي ﷺ.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب لكل نبي دعوة مستجابة (٥٥٤٩)؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته (١٩٨).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم، ١: ٣٤٣؛ وينظر: فتح الباري: لابن رجب ٢: ٢٤.

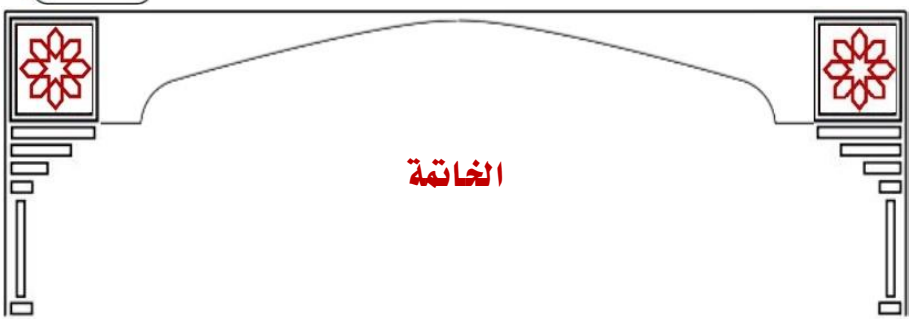

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

لقد خلصت دراسة أُمّة النبي ﷺ ودلالتها على نبوته دراسةً عقديةً تحليلية إلى نتائج عدة، منها:

-إنَّ مفهوم الأُمّة يتضح من خلال السياق، وهو بحسب ما يضاف إليه.

-إنَّ أُمّة النبي ﷺ التي هي محل الدراسة المعني بها أُمّة الإجابة، أيّ كل من آمن بالنبي ﷺ.

-إنّ المقوّم الأساسي لأُمّة النبي ﷺ هو الدين الإسلامي الذي جاء به النبي ﷺ.

-اللغة العربية مقوم لا ينفك عن مقوم الدين الإسلامي.

-تعددت أوجه دلالة أُمّة النبي ﷺ على نبوته من جهة العقل والنقل، وهذا يدل على قوة الدلالة.

-كل فضل ثبت لأُمّة النبي ﷺ فهو لفضل نبيها ﷺ، ولا عكس.

-الدليل مستلزم للمدلول ولا ينفك عنه، لذا كانت خصائص أُمّة النبي ﷺ لازمة لصدق النبي ﷺ.

-خص الله أُمّة النبي ﷺ بخصائص تفردت بها هذه الأُمّة عن غيرها، وكانت خصائصها في الدنيا والآخرة، وهذا خارج عن مقدور البشر، فدل ذلك على أن أُمّة النبي ﷺ هي من أدلة نبوته التي أيده الله تعالى بها.

-دلت الدلائل النقلية على اصطفاء وبقاء أُمّة النبي ﷺ.

-خص الله أُمّة النبي ﷺ باتباع عيسى لهم.

-خص الله أُمّة النبي ﷺ بخصائص في منهجها، منها: الوسطية والإجماع والإسناد.

-خص الله أُمّة النبي ﷺ بخصائص في الآخرة، منها: شفاعة النبي ﷺ لأمته، وأنهم أكثر أهل الجنة، وأنهم أول من تفتح لهم الجنة، ومضاعفة الأجر لهم، ومعرفة النبي ﷺ لهم بعلامة الوضوء.

-استقراء التاريخ وأحوال الأمم لتمييز الصادق من الكاذب لا يشتبه على عاقل، وهو مما يبرهن على صدق نبوة النبي ﷺ من جهة أمته، ولقد استدل هرقل بذلك.

والحمد لله أولًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا.

فهرس المصادر والمراجع

ابن الجوزي، عبدالرحمن. "كشف المشكل من حديث الصحيحين". (ط١، الرياض: دار الوطن ـ ١٩٩٧م).

ابن القيم، محمد. "هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى". تحقيق عثمان ضميرية. (ط١، جدة: مجمع الفقه الإسلامي، ١٤٢٩هـ).

ابن القيم، محمد. "جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام". تحقيق شعيب الأرناؤوط ـ عبد القادر الأرناؤوط. (ط٢، الكويت: دار العروبة، ١٩٨٧م).

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. "بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية". تحقيق مجموعة من المحققين. (ط١، المدينية المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ).

ابن تيمية، أحمد عبدالحليم. "اقتضاء الصراط المستقيم". تحقيق: ناصر العقل. (ط٧. الرياض: مكتبة الرشد. ١٩٩٩م).

ابن تيمية، أحمد. "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح". تحقيق مجموعة من الباحثين. (ط١، الرياض: دار العاصمة. ١٤١٤هـ).

ابن تيمية، أحمد. "النبوات". تحقيق: عبدالعزيز الطويان. (ط١، الرياض: أضواء السلف. ٢٠٠٠م).

ابن تيمية، أحمد. "مجموع الفتاوى": جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (ط١، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٠٠٤ م).

ابن تيمية، أحمد. "مسألة في الكنائس" تحقيق علي الشبل. (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ).

ابن تيمية، أحمد. "الصفدية". تحقيق: محمد سالم. (ط٢. مصر: مكتبة ابن تيمية. ١٤٠٦هـ).

ابن تيمية، أحمد. "منهاج السنة النبوية". تحقيق: د. محمد رشاد سالم. (ط١،

الرياض: جامعة الإمام. ١٩٨٦م).

ابن حزم، علي. "الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحل". (ط ب، القاهرة: مكتبة الخانجي).

ابن خزيمة، محمد. "التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل". تحقيق عبد العزيز الشهوان. (ط٥، الرياض: مكتبة الرشد. ١٩٩٤م).

ابن خلدون، عبدالرحمن. "المقدمة" عبدالرحمن بن خلدون. (ط١، دمشق: دار يعرب. ٢٠٠٤م).

ابن رجب، عبد الرحمن. "فتح الباري بشرح صحيح البخاري". (ط١، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية. ١٩٩٦ م).

ابن عساكر، علي. "تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها". تحقيق محب الدين العمروي. (ط١، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥ م).

ابن عطية، محمد. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي. (ط١، بيروت: دار الكتب العربية. ٢٠٠١م).

ابن فارس، أحمد. "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام هارون. (ط١، بيروت: دار الفكر. ١٩٧٩م).

ابن كثير، إسماعيل. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي سلامة. (ط٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩ م).

ابن منظور، محمد. "لسان العرب" (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

الأزهري، محمد. "تهذيب اللغة". تحقيق محمد مرعب. (ط: ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي. ٢٠٠١م).

باعبدالله، محمد. "وسطية أهل السنة بين الفرق". (ط١. الرياض: دار الراية. ١٤١٥هـ).

البغدادي، أحمد. "شرف أصحاب الحديث". تحقيق: محمد أوغلي. (ط ١،

مصر: دار إحياء السنة. ٢٠٠١م).

البغوي، محمد. "معالم التنزيل". تحقيق مجموعة من المحققين. (ط٤، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ١٩٩٧ م).

بوشيخي، الشاهد. "فقه واقع الأُمَّة دراسة في المفهوم والشروط والعوائق". (ط١، المغرب: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة).

الحسين، الأصفهاني. "المفردات في غريب القرآن" تحقيق صفوان الداودي. (ط١، بيروت: دار القلم. ١٤١٢هـ).

الذبياني، النابغة. "ديوان النابغة الذبياني" (ط. ب).

الرازي، محمد. "التفسير الكبير" (ط ب، بيروت: دار إحياء التراث العربي).

الزرقاني، محمد. "شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية. ١٤١٧هـ).

السخاوي، محمد. "فتح المغيث شرح ألفية الحديث". (ط١، لبنان: دار الكتب العلمية. ١٤٠٣هـ).

السعدي، عبدالرحمن. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق عبد الرحمن اللويحق. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة. ٢٠٠٠ م).

الشنقيطي، محمد الأمين. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (ط٣، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٩٥م).

الصنعاني، محمد. "افتراق الأُمَّة إلى نيف وسبعين فرقة" تحقيق: سعد السعدان. (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٥هـ).

الطبري، محمد. "جامع البيان في تفسير القرآن". تحقيق عبد الله التركي. (ط١، مصر: دار هجر. ٢٠٠١م).

العسقلاني، ابن حجر. "فتح الباري بشرح صحيح البخاري". (ط١. الرياض: دار طيبة. ١٤٢٧هـ).

الفارابي، محمد. "آراء أهل المدينة الفاضلة". (ط: ١، مصر: مؤسسة هنداوي،

٢٠١٦م).

الفيروزآبادي، محمد يعقوب. "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز". تحقيق محمد علي النجار – عبد العليم الطحاوي. (ط٣، مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٩٦م).

القرطبي، أحمد. "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" (ط١، بيروت: دار ابن كثير، ١٩٩٦م).

لوبون، غوستاف. "السنن النفسية لتطور الأمم". ترجمة: عادل زعيتر. (ط٢. مصر: دار المعارف. ١٩٥٧م).

لوبون، غوستاف. "روح التربية" (ط١، مؤسسة حبوة للنشر والتوزيع. ٢٠٢١م).

النووي، محي الدين. "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي. ١٣٩٢هـ).

الهندي، رحمة الله. "إظهار الحق" تحقيق. محمد ملكاوي. (ط١، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. ١٤١٠هـ).

bibliography

Ibn al-Jawzi, Abdul Rahman. "Kashf al-mushkil min ḥadīth al-ṣaḥīḥayn". (1st edition, Riyadh: Dar Al-Watan - 1997 AD).

Ibn al-Qayyim, Muhammad. "Hidāyat al-ḥayārá fī ajwibat al-yahūd wa-al-naṣārá". Edited by Othman Damiriyeh. (1st edition, Jeddah: Islamic Jurisprudence Academy, 1429 AH).

Ibn al-Qayyim, Muhammad. "Jalā' al-afhām fī faḍl al-ṣalāh 'alá muḥammad khayr al-anām". Edited by Shuaib Al-Arnaout - Abdul Qadir Al-Arnaout. (2nd ed. , Kuwait: Dar Al-Urouba, 1987 AD).

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. "bayān Talbīs al-Jahmīyah fī ta'sīs bd'hm al-kalāmīyah". Edited by a group of investigators. (1st edition, Medina: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1426 AH).

Ibn Taymiyyah, Ahmed Abdel Halim. "Iqtiḍā' al-Ṣirāṭ al-mustaqīm". Edited by: Nasser Al-Aql. (7th edition. Riyadh: Al-Rushd Library. 1999 AD).

Ibn Taymiyyah, Ahmed. "al-jawāb al-ṣaḥīḥ li-man Badal dīn al-Masīḥ". Edited by a group of researchers. (1st edition, Riyadh: Dar Al-Asimah. 1414 AH).

Ibn Taymiyyah, Ahmed. "al-nubūwāt". Edited: Abdulaziz Al-Tuwayan. (1st edition, Riyadh: Adwaa Al-Salaf. 2000 AD).

Ibn Taymiyyah, Ahmed. "Majmū' al-Fatāwá": Compiled and arranged by: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim. (1st edition, Medina, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 2004 AD).

Ibn Taymiyyah, Ahmed. "mas'alat fī al-kanā'is" , investigated by Ali Al-Shibl. (1st edition, Riyadh: Obeikan Library, 1416 AH).

Ibn Taymiyyah, Ahmed. "Al-Safadiyyah. " Edited by: Muhammad Salem. (2nd ed. Egypt: Ibn Taymiyyah Library.

1406 AH).

Ibn Taymiyyah, Ahmed. "Minhāj al-Sunnah al-Nabawīyah" , Edited by: Dr. Muhammad Rashad Salem. (1st edition, Riyadh: Imam University. 1986 AD).

Ibn Hazm, Ali. "alfiṣal fī al-milal wāl'hwā' wālnniḥl". (ed. , Cairo: Al-Khanji Library).

Ibn Khuzaymah, Muhammad. "al-tawḥīd wa-ithbāt ṣifāt al-Rabb 'Izz wa-jall". Edited by Abdul Aziz Al-Shahwan. (5th edition, Riyadh: Al-Rushd Library. 1994 AD).

Ibn Khaldun, Abdul Rahman. "al-muqaddimah". Abdul Rahman bin Khaldun. (1st edition, Damascus: Yaarub Publishing House. 2004 AD).

Ibn Rajab, Abdul Rahman. "Fatḥ al-Bārī bi-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī". (1st edition, Medina: Maktabah Al-Gurabaa Al-Athariyyah. 1996 AD).

Ibn Asakir, Ali. "Tārīkh Madīnat Dimashq, wa-dhikr faḍlihā wa-tasmiyat min ḥallihā min al-amāthil aw ijtāza bi-nawāḥīhā min wāridīhā wa-ahluhā". Edited by Muhib al-Din al-Amrawi. (1st edition, Beirut: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1995 AD).

Ibn Attiya, Muhammad. "al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-'Azīz". Edited by: Abdel Salam Abdel Shafi. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Arabiyya. 2001 AD).

Ibn Faris, Ahmed. "Maqāyīs al-lughah". Edited by: Abdul Salam Haroun. (1st edition, Beirut: Dar Al-Fikr. 1979 AD).

Ibn Kathir, Ismail. "tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm". Edited by: Sami Salama. (2nd ed. , Riyadh: Dar Taiba for Publishing and Distribution, 1999 AD).

Ibn Manzur, Muhammad. "Lisan al-Arab" (3rd edition, Beirut: Dar Sader, 1414 AH).

Al-Azhari, Muhammad. "Tahdhīb al-lughah". Edited by Muhammad Merheb. (1st edition, Beirut: Arab Heritage Revival House. 2001 AD).

Baabdallah, Muhammad. "Wasaṭīyat ahl al-Sunnah bayna al-firaq". (1st edition. Riyadh: Dar Al-Raya. 1415 AH).

Al-Baghdadi, Ahmed. "Sharaf aṣḥāb al-ḥadīth". Edited

by: Muhammad Ughli. (1st edition, Egypt: Dar Ihya al-Sunnah. 2001 AD).

Al-Baghawi, Muhammad. "Maʿālim al-tanzīl". Edited by a group of investigators. (4th edition, Riyadh: Dar Taiba for Publishing and Distribution. 1997 AD).

Bouchikhi, Al-Shahid. "fiqh wāqiʿ al'ummah dirāsah fī al-mafhūm wa-al-shurūṭ wa-al-ʿawā'iq". (1st edition, Morocco: Dar Al Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation).

Al-Hussein, Al-Isfahani. "al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān". edited by Safwan Al-Daoudi. (1st edition, Beirut: Dar Al-Qalam. 1412 AH).

Al-Dhubyani, Al-Nabigha. "Dīwān al-Nābighah al-Dhubyānī" (ed. B).

Al-Razi, Muhammad. "al-tafsīr al-kabīr" (ed. , Beirut: Arab Heritage Revival House).

Al-Zarqani, Muhammad. "sharḥ al-ʿallāmah al-Zurqānī ʿalá al-Mawāhib al-ladunīyah" (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. 1417 AH).

Al-Sakhawi, Muhammad. "Fatḥ al-Mughīth sharḥ Alfīyat al-ḥadīth". (1st edition, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. 1403 AH).

Al-Saadi, Abdul Rahman. "Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān". Edited by Abd al-Rahman al-Luwaihiq. (1st edition, Beirut: Al-Risala Foundation. 2000 AD).

Al-Shinqeeti, Muhammad Al-Amin. "Aḍwā' al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān". (3rd ed. , Beirut: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, 1995 AD).

Al-Sana'ani, Muhammad. "iftirāq al'ummah ilá nīf wa-sabʿīn Firqat". investigated by: Saad Al-Saadan. (1st edition, Riyadh: Dar Al-Asimah, 1415 AH).

Al-Tabari, Muhammad. "Jāmiʿ al-Bayān fī tafsīr al-Qur'ān". Edited by Abdullah al-Turki. (1st edition, Egypt: Dar Hajar. 2001 AD).

Al-Asqalani, Ibn Hajar. "Fatḥ al-Bārī bi-sharḥ Ṣaḥīḥ al-

Bukhārī". (1st edition. Riyadh: Dar Taibah. 1427 AH).

Al-Farabi, Muhammad. "Ārā' ahl al-Madīnah al-fāḍilah". (1st edition, Egypt: Hindawi Foundation, 2016 AD).

Al-Fayrouzabadi, Muhammad Yaqoub. "Baṣā'ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-'Azīz". Edited by Muhammad Ali Al-Najjar - Abdul-Aleem Al-Tahawi. (3rd ed. , Egypt: Supreme Council for Islamic Affairs, 1996).

Al-Qurtubi, Ahmed. "al-mufhim li-mā ushkila min Talkhīṣ Kitāb Muslim". (1st edition, Beirut: Dar Ibn Katheer, 1996 AD).

Le Bon, Gustave. "al-sunan al-nafsīyah li-taṭawwur al-Umam". Translated by: Adel Zuaiter. (2nd ed. Egypt: Dar Al-Maaref. 1957 AD).

Le Bon, Gustave. "Rūḥ al-Tarbiyah" (1st edition, Habwa Publishing and Distribution Foundation. 2021 AD).

Al-Nawawi, Muhyiddin. "al-Minhāj sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj". (2nd edition, Beirut: Dar Revival of Arab Heritage. 1392 AH).

Al-Hindi, Rahmatullah. "Iẓhār al-Ḥaqq". Edited. Muhammad Malkawi. (1st edition, Riyadh: General Presidency of the Departments of Scientific Research, Fatwa, Da'wah and Guidance. 1410 AH).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The contents

No.	Researches	page
1-	**Mnemonic and Studying Skills Among the Scholars of Hadith, and Some of Their Practical Applications** Dr. Saud bin Abed bin Salim Al-Harbi	11
2-	**The human features of orphan patronization: An objective study through the Prophetic Sunnah** Prof. Mohamed Sayed Ahmed Shehata	61
3-	**The Hadith of Abdullāh bn ‘Umar - may Allāh be pleased with me - on forbidding of al-Qaza - Hadith and Jurisprudence related study -** Dr. Ahmed bin Abdullah bin Abdulrahman Alhamdan	123
4-	**The venerable Companion Safiyya bint Al-Zubayr - may God be pleased with her - and her narrations** Dr. Mona Mohammed Mabkhout Al- Habshan	173
5-	**The Hadiths Narrated on Observing Two Raka’h Voluntary Prayers - Compilation and Study -** Dr. Salih bin Abdullah Mubarak Alzubaydi	231
6-	**Al- Mu’tazilah's Refutation of the Christians - An inductive-analytical study -** Prof. Khalid bin Abdulaziz Alsaif	297
7-	**Prophet’s (PBUH) nation and its evidence of his prophecy -Decennial analytical study -** Dr. Samia bint Yassin Al-Badri	357
8-	**Reincarnation between Hinduism and Buddhism - A comparative Analytical Study -** Dr. Nizar bin Talib bin Muhammad Issa Al-Ahmadi	405
9-	**Jurisprudential controls for the validity of giving compensation in competitions and examples of its contemporary applications - Applied original study -** Prof. Awad bin Humaydan Al-Harbi	459
10-	**The Jurisprudential Rulings Regarding the Foster Daughter - A Jurisprudential Study -** Dr. Saud ben Melouh Al-Enazi - Dr. Abdelkhalek Mohamed Ahmed	519

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul ‘Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University University
(Editor-in-Chief)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(Managing Editor)

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. ʿAbdullāh ibn Ibrāhīm al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. ʿAbdullāh bin ʿAbd al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al- Muzaini
Professor of Tafseer and Sciences of Qur‘aan at Islamic University

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Prof. ‘Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ‘Aṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University of Madinah

Prof. Dr. ‘Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā‘ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Muhammad bin Ahmad Al-Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa‘aat at Islamic University

Dr. Ḥamdān ibn Lāfī al-‘Anazī
Associate Professor of Exegesis and Quranic Sciences at Northern Border University

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Publishing Department)

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

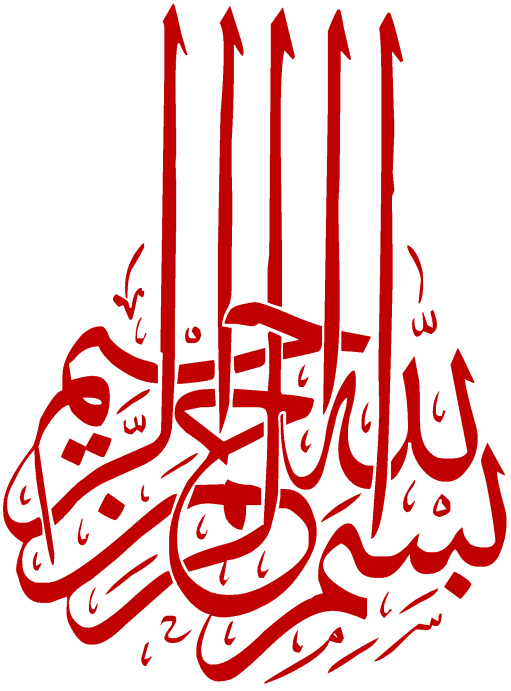
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

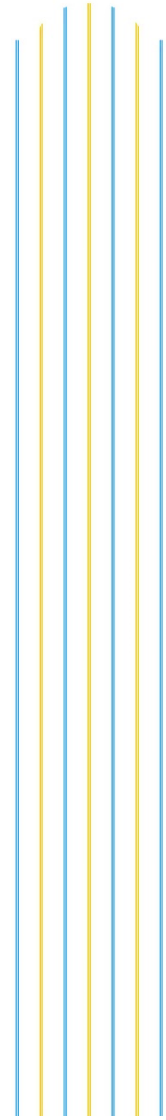

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Lssue (208) - Volume (2) - Year (58) - March 2024

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

JOURNAL OF THE ISLAMIC UNIVERSITY OF SHARIA SCIENCES

A PERIODICAL, PEER-REVIEWED SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (208) - Volume (2) - Year (58) - March 2024